الصهيونية اليهودية قد تكون القابلة المولدة لبعض هذه الجمعيات ، ولكنها ليست الوالدة . إن الصهيونية المسيحية التوراتية هي الثمرة الناضجة في دعم اسرائيل ، والتي استفادت منها الصهيونية اليهودية دون ان تزرعها أو تتعهدها .

مدى قوة الانجيليين

نطلق اسم الانجيليين (وهو اصطلاح غير محدد تماما) على المسيحيين المحافظين من العصميين(Fundamentalist) والالفيين (millenarians) وغيرهم من المؤمنين بحرفية التوراة ، وهم منتشرون بين الكثير من الفئات البروتستانتية وبين الكاثوليك أيضا . وفي تقرير لمؤسسة غالوب (الدين في اميركا ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨)[٢٤] يحددون على انهم « تحولوا الى المولودين من جديد » والذين « يقبلون المسيح كمخلص شخصي ويؤمنون أن للتوراة سلطة على كل المباديء ، ويشعرون بحاجة ملحة لنشر الايمان ، وبكلمة اخرى هم ممتلئون بأهمية ايمانهم » .

وأشار استفتاء غالوب الى أن عددهم يتزايد باستمرار وكذلك نشاطاتهم . ويمكن اعتبار تأييدهم لاسرائيل امراً مضموناً نظراً لتمسكهم الصارم بحرفية التوراة ولسبب تأكيدهم الكبير على النبؤات وبما انهم قد توصلوا إلى الاعتقاد بأن اسرائيل حالياً هي امتداد لاسرائيل وجعلها قضية دينية مهمة . وازدياد هذا الدعم لاسرائيل بسبب تزايد اعداد الانجيليين يفوق جداً في تأثيره على السياسة الاميركية على تأثير الليبراليين الدينيين وبعض المثقفين الذين افصحوا عن بعض الشك في الالتزام الأدبي الاميركي حيال الدولة اليهودية .

وقد أظهر استفتاء غالوب ــ مع اعترافه ان الأرقام قد تكون أقل من الحقيقة ــ ان حوالي ٢٨ بالمئة من الاميركيين أي ٤٠ مليون انسان راشد ، هم من الانجيليين وان معظمهم يسكن في الجنوب في الولايات المتحدة المتوسطة . كما أشارت إلى أن أكثر الانجيليين هم ناخبون مستقلون ، وبالتالي فان لهم تأثيراً كبيراً على السياسة المعلنة من قبل الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة ومعظم الانجيليين هم من أعضاء الكنيسة المعمدانية التي ينتمي إليها جيمي كارتر[٢٥] . ولكنها تسللت الى معظم الطوائف البروتستانتية وقد اشار الاستفتاء ان ٢٠ بالمئة من الكاثوليك الراشدين (أي ثمانية ملايين شخص) وصفوا أنفسهم بأنهم انجيليون .

هذه الروح الانجيلية ليست حديثة في اميركا ، فقد نشأت في أوروبا منذ نشوء البروتستانتية، خاصة الفلسفة الكلفينية فيها . وفي زمان حرب الاستقلال الأميركي كانت المواعظ الدينية تشبه الولايات المتحدة بشعب اسرائيل الذي يسعى لدخول الأرض الموعودة . ويقول راي ابرامز ان سبب معظم نجاح الخطابات المؤيدة للحرب العالمية الأولى التي القاها رجال الدين في اميركا الى انطباقها على المذهب الالفي[٢٦] . وقد حركت هذه الروح نفسها الكثير من الوعاظ لتقديم عظات حماسية دعماً للصهيونية وللهجرة اليهودية الى فلسطين في الثلاثينات وفي الأربعينات ، ولتسخين الحرب الباردة في عظات ملتهبة مضادة للشيوعية في الخمسينات ولتأييد الحرب الاميركية في فيتنام في الستينات ، وللعودة بحماس متجدد الى دعم اسرائيل خاصة بعد حرب ١٩٧٣ .

إن الحركة الانجيلية في اميركا في ازدياد ، فعدد الانجيليين ونفوذهم السياسي ونشاطاتهم